# علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

• ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ [البقرة: ٢٧٤].

## اسمه، ونسبه:

علي بن أبي طالب واسمه عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم القرشي، أبو الحسن الهاشمي، أمير المؤمنين، ابن عم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كناه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أبا تراب. والحديث في ذلك مشهور[1].

(١) فعن سهل بن سعد قال: جاء رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيت فاطمة، فلم يجد عليًّا في البيت، فقال: «**أين ابن عمك؟**» قالت: كان بيني وبينه شيء، فغاضبني، فخرج، فلم يقل عندي. فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لإنسان: «**انظر أين هو؟**» فجاء، فقال: يا رسول الله هو في المسجد راقد، فجاء رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه، وأصابه تراب، فجعل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يمسحه عنه، ويقول: «**قم أبا تراب. قم أبا تراب**». أخرجه البخاري (١/ ٩٦ رقم٤٤١)، ومسلم (٤/ ١٨٧٤ رقم٢٤٠٩).

وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم الهاشمية، وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي. أسلمت وهاجرت إلى المدينة، وتوفيت في حياة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وصلى عليها، ونزل في قبرها.

## مولده:

**ولد في مكة، وقيل: إن ولادته كانت في جوف الكعبة.**

## صفاته:

كان رجلاً آدم شديد الأدمة، وكان ربعة من الرجال إلى القصر ما هو، أدعج العينين، أحسن الوجه كأنه القمر ليلة البدر حسنًا، عظيم البطن، عريض المنكبين، شثن الكفين، أغيد، كأن عنقه إبريق فضة، أصلع ليس في رأسه شعر، إلا من خلفه، كثير اللحية، لمنكبه مشاش كمشاش السبع الضاري، لا يتبين عضده من ساعده، قد أدمجت إدماجًا، إذا مشى تكفأ، وإذا أمسك بذراع رجل أمسك بنفسه، فلم يستطع أن يتنفس، وهو إلى السمن ما هو، شديد الساعد واليد، إذا مشى إلى الحرب هرول، ثبت الجنان، قوي شجاع، منصور على من لاقاه.

لا يخضب، وقد روي أنه ربما خضب، وصفر لحيته. واشتهر بالفصاحة والحكمة، فينسب له الكثير من الأشعار والأقوال المأثورة. كما يُعدّ رمزًا للشجاعة والقوّة، ويتّصف بالعدل والزُهد. كما يُعد من أكبر علماء عصره علمًا وفقهًا. وعُرف بشدّته وبراعته في القتال، فكان عاملاً مهمًّا في نصر المسلمين في مختلف المعارك.

## حياته:

رابع الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة. شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما خلا تبوك.

وكان علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أصغر ولد أبي طالب، كان أصغر من جعفر بعشر سنين، وكان جعفر أصغر من عقيل بعشر سنين، وكان عقيل أصغر من طالب بعشر سنين. وكان له من الولد الذكور أحد وعشرون، وكان له من الولد الإناث ثماني عشرة.

عن ابن عباس قال: لعلي أربع خصال، ليست لأحد غيره: هو أول عربي وعجمي صلى مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف، وهو الذي صبر معه حين فر عنه غيره، وهو الذي غسله وأدخله قبره[1].

قال: وروي عن سلمان الفارسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: أول هذه الأمة ورودًا الحوض على نبيها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أولها إسلامًا[2].

وقد أجمعوا أنه صلى القبلتين، وهاجر، وشهد بدرًا وأحدًا وسائر المشاهد، وأنه أبلى ببدر وأحد والخندق وخيبر البلاء العظيم، وأنه أغنى في تلك المشاهد، وقام فيها المقام الكريم، وكان لواء رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيده في مواطن كثيرة. ولم يتخلف عن مشهد شهده رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ١١١ رقم٤٥٨٢).
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (١٢/ ٧٦ رقم٣٢٧٧٥).

منذ قدم المدينة إلا تبوك، فإنه خلفه رسول الله ﷺ على المدينة وعلى عياله بعده في غزوة تبوك، وقال: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي**»(١)، وروى قوله عليه السلام: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى**»، جماعة من الصحابة، وهو من أثبت الآثار وأصحها.

زوَّجه رسول الله ﷺ في سنة ثنتين من الهجرة ابنته فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، ما خلا مريم بنت عمران. وقال لها: «**زوجتك سيدًا في الدنيا والآخرة، وأنه لأول أصحابي سلمًا، وأكثرهم علمًا، وأعظمهم حلمًا**»(٢).

عن النبي ﷺ أنه قال يوم غدير خم: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**»، زاد بعضهم: «**اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه**»(٣).

وعن النبي ﷺ أنه قال يوم خيبر: «**لأعطين الراية غدًا رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، ليس بفرار، يفتح الله على يديه**»، ثم دعا بعلي وهو أرمد، فتفل في عينيه، وأعطاه الراية،

---

(١) أخرجه مسلم (٤/ ١٨٧٠ رقم٢٤٠٤).

(٢) أخرجه أحمد (٣٣/ ٤٢٢ رقم٢٠٣٠٧)، وعبدالرزاق (٥/ ٤٩٠ رقم٩٧٨٣)، وابن أبي شيبة (١٢/ ٨٣ رقم٣٢٧٩٤)، وقال الألباني في السلسلة الضعيفة (١٠/ ٥٣٥): وهذا إسناد ضعيف؛ رجاله ثقات؛ غير خالد بن طهمان؛ فضعفه الأكثرون. وقال ابن معين: «ضعيف خلط قبل موته بعشر سنين، وكان قبل ذلك ثقة».

(٣) أخرجه الترمذي (٥/ ٦٣٣ رقم٣٧١٣)، وقال: هذا حديث حسن صحيح. والزيادة عند أحمد (٢/ ٢٦٢ رقم٩٥٠)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٤/ ٣٣٠ رقم١٧٥٠).

ففتح الله عليه[1]. وهي كلها آثار ثابتة، وبعثه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى اليمن وهو شاب، ليقضي بينهم، فقال: يا رسول الله إني لا أدري ما القضاء. فضرب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صدره بيده، وقال: «**اللهم اهد قلبه، وسدد لسانه**» قال علي: فوالله ما شككت بعدها في قضاء بين اثنين[2].

وقال له صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يهلك فيك رجلان: محب مفرط، وكذاب مفتر**»[3]، وقال له: «**تفترق فيك أمتي، كما افترقت بنو إسرائيل في عيسى** عَلَيْهِ السَّلَامُ»[4].

عن سعيد بن المسيب: كان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها أبو حسن[5].

وقال سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قلت لعبدالله بن عياش بن أبي ربيعة: لم كان صفو الناس إلى علي؟ فقال: يا ابن أخي إن عليًّا كان له ما شئت من ضرس قاطع في العلم، وكان له السطة في العشيرة، والقدم في الإسلام، والصهر برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والفقه في السنة، والنجدة في الحرب، والجود في الماعون[6].

ومناقبه وفضائله كثيرة جدًّا، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأرضاه.

---

(١) أخرجه البخاري (٤/ ٤٧ رقم٢٩٤٢)، ومسلم (٤/ ١٨٧١ رقم٢٤٠٤).

(٢) أخرجه أبو داود (٣/ ٣٢٧ رقم٣٥٨٤)، وصححه الألباني في إرواء الغليل (٨/ ٣٣٦).

(٣) أخرجه أحمد (٢/ ٤٦٨ رقم١٣٧٦)، وضعفه الألباني في تحقيقه لمشكاة المصابيح (٣/ ٣٣٠ رقم٦٠٩٣).

(٤) انظر: تهذيب الكمال (٢٠/ ٤٨٥).

(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢/ ٣٣٩)، وانظر: تاريخ دمشق (٢٥/ ٣٦٩)، وتهذيب الكمال (٢٠/ ٤٨٥)، وتاريخ الإسلام للذهبي (٣/ ٦٣٨).

(٦) تهذيب الكمال (٢٠/ ٤٨٧).

قال أبو عمر: بويع لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالخلافة يوم قتل عثمان، فاجتمع على بيعته المهاجرون والأنصار، وتخلف عن بيعته نفر منهم، فلم يهجهم، ولم يكرههم، وسئل عنهم؟ فقال: أولئك قوم قعدوا عن الحق، ولم يقوموا مع الباطل. وفي رواية أخرى: أولئك قوم خذلوا الحق، ولم ينصروا الباطل[1]. وتخلف عن بيعته أيضًا معاوية، ومن معه في جماعة أهل الشام، فكان منهم في صفين بعد الجمل ما قد كان، تغمد الله جميعهم بالغفران، ثم خرجت عليه الخوارج وكفروه وكل من معه، إذ رضي بالتحكيم بينه وبين أهل الشام، وقالوا له: حكمت الرجال في دين الله، والله يقول: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾[الأنعام: ٥٧]. ثم اجتمعوا، وشقوا عصا المسلمين، ونصبوا راية الخلاف، وسفكوا الدماء، وقطعوا السبل، فخرج إليهم بمن معه، ورام رجعتهم، فأبوا إلا القتال، فقاتلهم بالنهروان، فقتلهم واستأصل جمهورهم، ولم ينج إلا اليسير منهم[2].

## وفاته:

انتدب له عبدالرحمن بن ملجم المرادي، وكان فاتكًا ملعونًا، فقتله ليلة الجمعة لثلاث عشرة بقيت من رمضان سنة أربعين. ومات وهو ابن ثلاث أو أربع وستين، وكانت خلافته أربع سنين، وتسعة أشهر، وستة أيام.

---

(١) تهذيب الكمال (٢٠/ ٤٨٥).

(٢) تهذيب الكمال (٢٠/ ٤٧٢-٤٩٠).

## أسباب نزول الآيات

عن ابن عباس في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ [البقرة: ٢٧٤].

قال: نزلت في علي بن أبي طالب كانت عنده أربعة دراهم، فأنفق بالليل واحدًا، وبالنهار واحدًا، وفي السر واحدًا، وفي العلانية واحدًا[1].

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢/ ٥٤٣ رقم٢٨٨٣)، وعبدالرزاق في تفسيره (١/ ١٠٨)، والطبراني في الكبير (١١/ ٩٧ رقم١١١٦٤)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٤٤ رقم١٠٨٨٤): رواه الطبراني وفيه عبدالواحد بن مجاهد وهو ضعيف. وقال ابن كثير في تفسيره (١/ ٧٠٨): وكذا رواه ابن جرير من طريق عبدالوهاب بن مجاهد، وهو ضعيف. وضعف سنده الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٣/ ٢٨٩)، بينما ذكره البغوي في تفسيره (١/ ٣٣٩)، وقال محققوه: أخرجه الواحدي في أسباب النزول ص ٨٦ بسند حسن. وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (١٠/ ٦٠٠-٦٠١).